جهاز اكتساب اللغة، ودوره في الاكتساب اللغوي

تعتبر أفكار تشومسكي "Chomsky" حول اكتساب اللغة ثورة معرفية في اللسانيات، وفي السيكولسانيات، وفي البيولوجيا العصبية... وقد حظيت أفكاره بكثير من الدعم من قبل الباحثين خلال الستينيات والسبعينيات من القرن الماضي ي أمثال: "Lenneberg"، وكراشن "Krashen". حيث افترض أن الأطفال مبرمجون بيولوجيا لاكتساب أي لغة منذ ولادتهم، ومع اختلاف بيئاتهم وثقافاتهم. ويطورون الكفاية اللغوية في المرحلة العمرية نفسها وبالمعدل نفسه، وبالرغم من توافرهم سوى على القليل من معطيات التجربة اللغوية؛ "فإذا تركنا الحالات المرضية الخطيرة جانيا، تكون هذه الحالات متشابهة للغاية عبر النوع، فهناك سن فاصل لاكتساب اللغة".

يعود الفضل في اكتساب اللغة، ونموها وفق هذا الاتجاه إلى جهاز فطري فريد من نوعه، ومشترك بين البشر جميعهم، ويطلق عليه جهاز اكتساب اللغة "Language Acquisition Device"، ويتكوّن هذا الجهاز (الصندوق الأسود) من قالب يضمّ مبادئ كلية مشتركة بين البشر (النحو الكلي). وتعمل تلك المبادئ بشكل آلي، ومربوطة بعلبة مفاتيح /الخيارات التي تقررها التجربة أو البرامترات؛ والتي تحدد مجموعة اللغات الإنسانية الممكنة، أي ثمة لغة إنسانية واحدة فحسب. وهي "نتيجة لتفاعل عاملين: عامل حالة البداية، وعامل سيرورة الخبرة ، ويحدّد الأولى جهاز اكتساب اللغة، الذي يأخذ الخبرة كمدخل، وينتج اللغة كمخرجات مبنية داخليا في العقل /الدماغ".

ويساعد جهاز اكتساب اللغة الطفل على فهم التراكيب والعلاقات الأساسية بين الكلمات، واكتساب قواعد بالغة التعقيد بدقة فائقة، كما يمنعه من اتباع كل الافتراضات الخاطئة عن كيفية اشتغالها ويسمح له بالاستيعاب السريع للتعابير اللغوية التي تناسب لغته الأم واستخدامها بمرونة وإبداع، وبناء حدسه اللغوي. وليس مجرد استخلاص الأنماط اللغوية، وتعميمها. كما يمكن الطفل من فحص البنى اللغوية التي يسمعها، وتعديلها باستمرار، وتستمر هذه العملية إلى أن تتماثل لغته مع لغة الكبار.

المطلوب:

بناء على معرفتك لمبادئ النظرية الفطرية، حدّد دور البيئة في الاكتساب اللغوي.